وزارة التربية
الإدارة العامة لمنطقة الجهراء التعليمية
التوجيه الفني للغة العربية

استراتيجية التعلم النشط

استراتيجية التعلّم النشط

تعريف التعلم النشط :

- هو فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي ، وتشمل جميع الممارسات التربوية والإجراءات التدريسية التي تهدف إلي تفعيل دور المتعلم ، حيث يتم التعلم من خلال العمل والبحث والتجريب ، واعتماد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات وتكوين القيم والاتجاهات .
- فالتعلم النشط لا يركز على الحفظ والتلقين ، وإنما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات والعمل الجماعي التعاوني .

أهمية التعلم النشط :

- يزيد من اندماج المتعلمين أثناء التعلم.
- يحفز المتعلمين على كثرة الإنتاج وتنوّعه .
- يُنمي العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين.
- يُنمي الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي.
- ينمي الرغبة في التفكير والبحث لدى المتعلمين.
- يُنمي الرغبة في التعلم حتى الإتقان.
- يُمكن من خلاله اكتشاف ميول المتعلمين وإشباع حاجاتهم.
- يُهيئ للمتعلمين مواقف تعليمية حقيّة وذات فعالية.

خصائص التعلم النشط :

- المتعلمون يشتركون في العملية التعليمية بصورة فعّالة تتعدى كونهم مُتلقين سلبيين.
- هناك تركيز أقل على نقل المعلومات وإيصالها للمتعلمين في حين يزداد التركيز على تطوير مهارات المتعلم الأساسية والمتقدمة وتنميتها.
- تشجيع المتعلمين على استخدام مصادر رئيسة وأولية ومتعددة
- تفعيل دور المتعلمين في مهارات واستراتيجيات التفكير العليا مثل التحليل ، والتركيب ، والتقييم وحل المشكلات
- يعمل التعلم النشط على خلق جوّ تعليمي فعّال ومناسب ، داخل غرفة الصف ، ويتيح لهم العديد من الوسائل والأساليب التي يستخدمونها في عمليتي التعليم والتعلم.
- يجب أن يكون التقييم أصيلاً ومرتبطاً بالتعليم ، ومن الضروري توظيف التقييم الذاتي للمتعلمين

فلسفة التعلم النشط :

إنّ فلسفة التعلم النشط تؤكد على أن التعلم لابد وأن يكون :

- مرتبطاً بحياة المتعلم وواقعه واحتياجاته واهتماماته.
- يحدث من خلال تفاعل المتعلم وتواصله مع أقرانه وأهله وأفراد مجتمعه
- يرتكز على قدرات المتعلم وسرعة نموّه وإيقاع تعلمه الخاصين به.
- يضع المتعلم حقاً في " مركز " العملية التعليمية.
- يحدث في جميع الأماكن التي ينشط فيها المتعلم (المدرسة – البيت – المكتبة .... إلخ)

أســـس التعلـــم النشـــط :

يعتمد التعلم النشط على عدة أسس منهـا

- اشتراك المتعلمين في اختيار نظام العمل وقواعده.
- إشراك المتعلمين في تحديد أهدافهم التعليمية.
- تنوّع مصادر التعلم.
- استخدام استراتيجيات التعليم المتمركزة حول المتعلم ، والتي تتناسب مع قدراته واهتماماته وأنماط تعلمه ومستوى الذكاء الذي يتمتع به .
- الاعتماد على تقويم المتعلمين لأنفسهم وزملائهم.
- إتاحة التواصل في جميع الاتجاهات بين المتعلمين وبين المعلم
- السماح للمتعلمين بالإدارة الذاتية.
- إشاعة جو من الطمأنينة والمرح والمتعة أثناء التعلم
- تعلم كل متعلم حسب قدراته.
- مساعدة المتعلم على فهم ذاته واكتشاف نواحي القوة والضعف لديه

التعليم التقليدي والتعلم النشط :

يمكن توضيح الفرق بين التعليم التقليدي والتعلم النشط من خلال عقد المقارنة التالية:
(دور المعلم - الأهداف - المواد التعليمية - معدل التعلم - استراتيجيات التعليم والتعلم - تنظيم اليوم الدراسي - مصادر التعلم - دور الطالب - الوقت - الأماكن - إدارة بيئة التعلم)

مـيزات التعلـم النشـط :

إن التعلم النشط له العديد من المميزات ، منها ما يتصل بالنواحي الأكاديمية ومنها ما يتصل بالعلاقات الإنسانية والتواصل بين المتعلمين بعضهم البعض ، وبينهم وبين المعلمين ، ومن هذه المميزات ما يلـي

١ – يهيئ للمتعلمين مواقف تعليمية حقيّة ذات فعالية.

٢ – يمكن من خلاله تعلم ما يصعب تعلمه في البيئة الصفية

٣ – يزيد من اندماج المتعلمين في العمل ، ويجعل للتعلم متعة وبهجة

٤ – يحفز المتعلمين على كثرة الإنتاج وتنوّعه .

٥ – إكساب المتعلمين جوانب مهنية وجوانب انفعالية ومهارات وخبرات اجتماعية قد يصعب اكتسابها داخل الفصول العادية ، مثل التعاون وتحمل المسئولية وضبط النفس والإبداع

٦ – يُعدّ مجالاً للكشف عن ميول المتعلمين وإشباع حاجاتهم

٧ – يساعد على اكتساب مهارات التواصل

٨ – ينمي الرغبة في التفكير والبحث

٩ – ينمي الرغبة في التعلم حتى الإتقان

١٠- يتعلم المتعلمون من خلال التعلم النشط أكثر من المحتوى المعرفي ، فهم يتعلمون مهارات التفكير العليا فضلاً عن تعلمهم كيف يعملون مع آخرين يختلفون عنهم؟ .

١١- يتعلم فيه المتعلمون استراتيجيات التعلم نفسه وطرق الحصول على المعرفة

دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط :

بعض الأدوار الهامة المسؤول عنها المعلم في عملية التعلم النشط:

١. تصميم استراتيجيات التعلم التي تتماشى مع أهداف التعلم الموجودة داخل المنهج
٢. دعم عملية إشراك جميع المتعلمين في أنشطة التعلم النشط.
٣. طرح الأسئلة التي تشجع على التأمل والتفكير واستخدام المعارف المختلفة وحل المشكلات .
٤. إجراء تقويم تكويني وإعطاء تغذية راجعة بشكل مستمر.
٥. تنظيم الفصل.
٦. وضع الخطط الخاصة بجمع الموارد والأدوات وتوفيرها

بعض الأدوار الهامة التي يقوم بها المتعلم في عملية التعلم النشط:

١. التفاعل المثمر والإيجابي مع الأنشطة ومع الأقران
٢. طرح الأسئلة المتعلقة بالأنشطة.
٣. التأمل وحلّ المشكلات .
٤. تحمّل مسئولية تعليم الذات
٥. احترام الآخرين.
٦. التعبير عن الأفكار الجديدة وتكوين الآراء

معوّقات التعلم النشط .

تتمحور معوقات تطبيق التعلم النشط حول عدّة أمور منها:
- فهم المعلم لطبيعة عمله وأدواره ، وعدم الارتياح والقلق الناتج عن التغيير المطلوب وقلّة الحوافز المطلوبة للتغيير ومن المعوقات التي قد تحول دون تطبيق التعلم النشط:

١. ضيق وقت الحصص ، وكثرة عدد الحصص التي يكلف بها المعلم أسبوعياً
٢. تستغرق وقتاً طويلاً في التخطيط والتحضير.
٣. من المحتمل أن تكون هناك صعوبة في تطبيق التعلم النشط في الفصول ذات الأعداد الكبيرة
٤. قلّة المواد والأجهزة ومصادر التعلم المطلوبة لتطبيق هذا النوع من التعلم
٥. خوف المعلمين من تجريب أي جديد
٦. الخوف من عدم مشاركة المتعلمين وعدم استخدامهم مهارات التفكير العليا.
٧. الخوف من فقدان السيطرة على المتعلمين.
٨. الخوف من نقد الآخرين لكسر المألوف في التعليم
٩. عدم ملاءمة البيئة الصفية لاستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط
١٠. كثرة المسئوليات الإدارية التي يكلف بها المعلم

التغلب على معوقات التعلم النشط :

إنّ هذه المعوقات تتطلب منا أن نؤمن بالفكر الجديد ، وأن نعطي لأنفسنا الفرصة لتطبيقه ، ودراسة نتائج هذا التطبيق ، خاصة وأن نتائج الدراسات التي طبقت التعلم النشط أثبتت فعاليته ، لذا ينبغي مراعاة هذه المعوقات عند التخطيط ، حيث يتم التخطيط في ضوء الوقت والزمن المتاح ، والإمكانيات وعددالمتعلمين ، كما يتم اختيار استراتيجيات التعلم النشط التي تتناسب مع بيئة التعلم في المرحلةالتعليمية.

نصائح للبدء بتصميم أنشطة التعلم النشط :

١. ابدأ بداية متواضعة وقصيرة.

٢. طوّر خطة لنشاط التعلم النشط، جرّبها ، اجمع معلومات حولها، عدّلها ، ثم جربها ثانية.

٣. جرّب ما ستطلبه من المتعلمين بنفسك أولاً

٤. كن واضحاً مع المتعلمين مبيناً لهم الهدف من النشاط وما تعرفه عن عملية التعلم

٥. إنّ شرط النجاح في تطبيق التعلم النشط كما في غيره من الأنشطة الواقعية هو التفكير والتأمل في الممارساتالتعليمية ومتابعة الجديد.

يجب أن تجيب عن الأسئلة التالية عند تصميم النشاط

١ – ما الهدف من هذا النشاط ؟

٢ – من هم أطراف التفاعل ؟ متعلم مع متعلم أم مجموعةمن المتعلمين ؟

٣ – ما الموعد المناسب للنشاط؟

٤ – كم من الزمن يلزم للقيام بالنشاط؟

٥ – ما وسيلة تعبير المتعلمين عن إجاباتهم ؟

٦ – ما الاستعدادات اللازمة لتطبيق النشاط ؟ وما المطلوب من المتعلمين للمساهمة الفعالةفي هذا النشاط؟

٧ – هل سيناقش العمل الفردي؟ أم الزوجي مع الصف بأكمله ؟

٨ – هل سيزود المتعلمين بتغذية راجعة حول نشاطهم ؟

بناءً على ما سبق عليكأن تصمم أنشطة بحيث:

١. يحلّ التعلم النشط محل التعلم التقليدي تدريجياًآخذاً في الاعتبار أهداف الدرس وأهداف المادة.

٢. تناسب بيئة التعلم النشط.

٣. صمّم أنشطة تساعد المتعلمين على تقويم تقدمهم خلال الوحدة

٤. صمّم أنشطة تقويم مناسبة للتعلم النشط.

محددات بيئة التعلم النشط :

إنّ التغيير من التعليم التقليدي إلى التعلم النشط لا يحدث منعزلاً عن البيئة المدرسية ، وقد يكون إغفال هذه الحقيقة وراء تعثر الكثير من الجهود الصادقة ، فهناك مناخ يساعد على التجديد ، ومناخ يعوق التجديد ، فالمدرسة تمثل البيئة التي تتبنى التغيير وتدعمه ، وإذا كان التعلم النشط إعادة بناء إدراكنا للبيئة المدرسية فلابدّ من تنمية وعينا بها في ضوء مجموعة من المحددات لبيئة المدرسة في التعلم النشطوهي :

١. تسودها روح الزمالة والعلاقات الإيجابية المهنية بين الزملاء

٢. الاهتمام والسعي لتجريب الجديد

٣. وضع توقعات عالية للإنجاز.

٤. الثقة في الذات والتغير.

٥. الدعم الفعلي لكل جهد صادق.

٦. السعي للمعرفة.

٧. تقييم الجهد.

٨. الاهتمام بالغير والاحتفاظ به.

٩. الدفاع عن كل ما له قيمة.

١٠. البيئة لها تقاليد تحترمها.

١١. البيئة يسودها الصدق في العلاقات الاجتماعية

استراتيجيات التعلـم النشـط :

تتعدد استراتيجيات التدريس التي تناسب التعلم النشط ويرجع هذا التعدد إلى أن التعلم النشط يعتمد على نشاط المتعلم ومجهوداته أثناء تعلمه فهو محور التعلم النشط الذي يعمل ليتعلم ويشارك زملائه في تعلمه ، ومن ثم فإن استراتيجيات التدريس التي تناسب التعلم النشط متعددة ، وعلى المعلم أن يتذكر أنه لا توجد طريقة أو استراتيجية مثلى بشكل مطلق ، ولكن توجد طريقة أو استراتيجية أكثر مناسبة لدرس محدد وتتناسب مع طبيعة وخصائص المتعلمين في المرحلة الثانوية ،ومن هذه الاستراتيجيات:

(١) استراتيجية حلّ المشكلات :

نشاط تعليمي يواجه فيه المتعلم بمشكلة حقيقية يسعى لحلّها مستخدماً ما لديه من معارف ومهارات سابقة ، أو معلومات تم جمعها ، وذلك بإجراء خطوات مرتبة تماثل خطوات الطريقة العلمية في التفكير ، ليصل في النهاية إلى الاستنتاج وهو بمثابة حلّ للمشكلة ثم إلى التعميم حتى يتحول الاستنتاج إلى قاعدة علمية أو نظرية ، متبعاً في ذلك الخطوات التالية

(الإحساس بالمشكلة – تحديد المشكلة– افتراض الحلول المقترحة– اختبار صحة الفروض– الوصول إلى الحل– التعميم)

(٢) استراتيجية دورة التعلم :

هي طريقة تعلّم /تعليم يقوم فيها المتعلمون أنفسهم بعملية الاستقصاء التي تؤدي إلى التعلم وهي تمر بأربعة مراحل

(مرحلة الاستكشاف– مرحلة التفسير– مرحلة التوسع – مرحلة التقويم)

(٣) استراتيجية المشروعات :

تعتبر استراتيجية المشروعات في تدريس العلوم والرياضيات من أكثر الصور التطبيقية التي تهتم في المرتبة الأولى بميول ونشاطات المتعلم ، وفي المرتبة الثانية بالمعلومات والحقائق أي أنها تبنى على أغراض المتعلمين وميولهم ويمكن تعريف المشروع على أنه:

" نشاط هادف تصاحبه حماسة نابعة من المتعلم ويتم هذا النشاط في محيط اجتماعيّ، ويتم تنفيذ استراتيجية المشروعات وفق المراحل التالية

(اختيار المشروع– وضع خطة لتنفيذ المشروع– تنفيذ المشروع– تقويم المشروع – كتابة تقرير المشروع)

(٤) استراتيجية الحوار والمناقشة :

وتُعدّ أحدى الطرق الشائعة التي تعزز التعلم النشط ، وهي أفضل طرق المحاضرات المعدلة إذا كان الدرس يهدف إلى تذكر المعلومات لفترة أطول ، وحث المتعلمين على مواصلة التعلم ، تطبيق المعارف المتعلمة في مواقف جديدة، وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين ، وهي مفيدة وذات جدوى في التدريس للمجاميع الكبيرة ، وهنا يطرح المعلم أسئلة محورية تدور حول الأفكار الرئيسة للمادة المتعلمة ، وتتطلب طريقة الحوار والمناقشة أن يكون لدى المعلمين معارف ومهارات تتعلق بالطرق المناسبة لطرح الأسئلة وإدارة المناقشات ، فضلاً عن معرفة ومهارة تساعلى خلق بيئة مناقشة (عقلية ومعنوية) تشجع المتعلمين على طرح أفكارهم وتساؤلاتهم بطلا قة وشجاعة ، وهي تستخدم ك استراتيجية مستقلة أو كجزء من معظم الاستراتيجيات التعليمية الأخرى.

(٦) استراتيجية التعلم بالاكتشاف :

- ويقصد بالاكتشاف أن يصل المتعلم إلى المعلومات بنفسه ، معتمداً على جهده وعمله وتفكيره ، فالمدخل الاستكشافي يركز على مواجهة المتعلم بموقف مشكل ، يوجد لديه الشعور بالحيرة ويثير عنده عديداً من التساؤلات ؛ فيقوم بعملية استقصاء ، وبحث ليجد الإجابات عنها
- والاكتشاف ك استراتيجية من استراتيجيات التعلم يعدّ نتاج استراتيجيات أخرى تتآزر مع بعضها البعض لنخرج بموقف تعليمي نشط ، ونصل معه في النهاية إلى أن يكتشف المتعلم شيئاً جديداً.
- فالاكتشاف هو ببساطة يعني أن المتعلم يكتشف المعلومات بنفسه ولا تقدم له جاهزة ، ولكي يتحقق هذا الاكتشاف بالوجه المطلوب يتطلب ذلك من فهم العلاقات المتبادلة بين الأفكار وربط عناصر الموضوع بعضها ببعض لكي يأتي بما هو جديد من تعميمات ومبادئ علمية ، كما يمكن أن يتضمن الاكتشاف مقارنة آراء وحلول لمشكلة معينة أو موقف ما

وينقسم التعلم بالاكتشاف إلى نوعين:

- الاكتشاف الموجّه : حيث يقوم المعلم بتوجيه المتعلمين أثناء عملية الاكتشاف ، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة والإرشادات والتوجيهات التي تقود المتعلمين إلى اكتشاف العلاقة ، أو القانون ، أو الموضوع محل الدراسة

- الاكتشاف الحر: حيث لا يقدم المعلم خلاله أي توجيه